**الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية**

**طرائق تدريس اللغة العربية**

**الدراسات العليا / الدكتوراه**

**التصميم التعليمي**

**المفهوم , الاهمية , الأسس , المبادئ**

**اشراف أ. د قصي عبد العباس حسن**

**اعداد الطالبان**

**حمزة جساب سراك علي رحيم محصر**

**1445 2023**

**اولا مفهوم التصميم وتصميم التدريس**

إن كلمة تصميم مشتقة من الفعل (صمم ) أي عزم ومضى على أمره بعد تمحص دقيق للأمور من جميع جوانبها، وتوقع النتائج بأنواعها المختلفة وبدرجات متفاوتة من تحقيق الأهداف المنشودة، ورسم خريطة ذهنية متكاملة ترشد الفرد إلى كيفية التنفيذ والسير قدماً بخطوات ثابتة فيها مرونة نحو الهدف، وتوحي بتحمل المسؤولية وعواقب الأمور.

ويستعمل مفهوم التصميم في العديد من المجالات كالتصميم الهندسي والتجاري والصناعي وكذلك التربوي وغيرها.

والتصميم : هو عملية تخطيط منهجية تسبق تنفيذ الخطة من أجل حل المشكلة.

التصميم التعليمي يمثل حلقة الوصل بين نظرية التعليم والتطبيق التربوي. فمن طريقه يمكن تحديد مواصفات السلوك التدريسي لتحقيق النتائج المرغوب فيها بإتباع ما يعرف بأسلوب النظم , إذ تصمم عملية التدريس على هيأة نظام يتكون من مدخلات تتفاعل معاً لتحقيق أهداف محددة، من هنا فأن ما يهم في التصميم التعليمي ليس الشكل التعليمي الذي يبدو ظاهرياً أنما المهم هو تطبيق مبادئ التعلم الذي ينبغي أن يتبع إجراءات منظمة ، فالقرار الذي ينبغي اتخاذه في خطوة معينة من خطوات التصميم التعليمي يكون بمنزلة مدخلات للقرار الذي يتخذ في خطوة أخرى، كما أنه حقل من الدراسة والبحث يتعلق بوصف المبادئ النظرية وعلى اجراءات عملية متعلقة بكيفية إعداد المناهج المدرسية والمشاريع التربوية والدروس التعليمية بشكل يهدف إلى تحقيق الأهداف المرسومة فهو بذلك عُد علماً يتعلق بطرق تخطيط عناصر العملية التعليمية وتحليلها وتنظيمها وتطويرها من اشكال وخطط قبل البدء بتنفيذها سواءً كانت مبادئ وصفية او اجرائية. (زاير،وخضير،2020: 21)

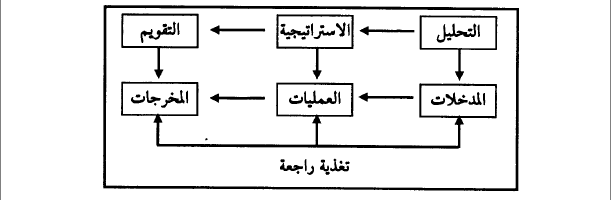
لذلك يتميز التصميم التعليمي عن غيره بمواصفات الدقة والابداع ومعرفة الهدف لأن ضعف التخطيط في تصميم التعليم يؤدي إلى تدريس غير فعّال وخالٍ من الدافعية وهدر في الوقت والمصادر التعليمية. (العبادي،وأيوب،2006،12)

**وقد تناول عدد من العلماء مفهوم تصميم التعليم ومنهم :**

* **برانش :** هو عملية مخططة لمواجهة التفاعلات العديدة بين المحتوى والوسائل التعليمية والمعلم والمتعلم والبيئة التعليمية خلال زمن محدد.
* **برجز :** هو طريقة منهجية لتخطيط أفضل الطرائق التعليمية وتطويرها لتحقيق حاجات التعلم والتعليم .

ونستنتج مما سبق أن التصميم التعليمي يهتم بتصميم البيئة التعليمية (الموقف التعليمي) بما يتضمن من أهداف ومحتوى وأستراتيجيات وطرائق ووسائل وتقويم، ووضعها في صورة خطة شاملة متكاملة متفاعلة الأجزاء بما يتفق وكيفيات التعلم وآلياته والخصائص الإدراكية للمتعلمين. (الهرش،وآخرون،2012: 15)

**وكما هو موضح في الشكل التالي :**



**ثانيا تطور التصميم التعليمي :**

تشير الدلائل الى استعمال التصميم التعليمي وتحسينه الى القرن السابع عشر ويعد (كومنيوس[[1]](#footnote-1) ) اول من اكد ضرورة استعمال الطرق الاستقرائية وتحليل عملية التعلم وتحسينها ، وفي منتصف القرن التاسع عشر اقترح العالم الالماني ( **باردن** ) المتخصص في المجال التربوي وجوب استعمال البحث العلمي لتوجيه الممارسة العملية للتعلم ، ومن مؤيديه ( **مايررايس** ) والذي اجرى بدوره دراسات عديدة للانظمة المدرسية في التسعينات من القرن التاسع عشر .

وبعد ذلك جاءت جهود (**ثورندايك** ) الذي ارسي البحث التجريبي اساساً لعلم التعليم اما في عشرينات القرن العشرين فقد تزايد الاهتمام باستعمال الطرق التجريبية للمساعدة في حل المشكلات في التعلم ويعد كل من (**تشارلز** ) و (**بوبيت** ) من رواد تحليل الانشطة .

وفي الثلاثينات من القرن العشرين تضائل الاهتمام بالاسلوب التجريبي في تصميم التعلم نتيجة لتاثيرات الكساد العالمي . (زاير،وخضير،2020: 23) .

وقد أقدمت الولايات المتحدة الامريكية عقب الحرب العالمية الثانية على تعليم أعداد كبييرة من الجيش على كيفية إستخدام التكنولوجيا الحديثة، وكذلك المعدات الحربية بأقل جهد ووقت وأقل تكلفة.

وأعتبرت هذه الجهود الحدود الأولى لعلم تصميم التعليم باعتباره يشكل جزءاً من تكنولوجيا التربية.

وفي تلك المدة ركز علماء النفس الجهود في الكشف عن معلومات مهمة وجديدة ذات علاقة بكيفية حدوث التعلم الإنساني، وذلك بإشراك المتعلم بصورة إيجابية وفعالة. ناهيك عن الدور الذي قام به المتخصصون في مجال السمعيات والبصريات في تصميم وتطوير مفهومه من خلال طرائق جديدة وهم يطبقون مبادئ علم نفس التعلم من تصميم الأفلام التربوية والتعليمية المختلفة.

أما أهم المصادر التي ساهمت في تطوير تصميم التعليم فهي الدراسات والبحوث النفسية التي ركزت سيكولوجية الفروق الفردية، وكذلك التعلم الفردي والتعليم القائم على البرمجة، وكذلك البحوث والدراسات التي اهتمت بنظريات التعلم والسلوك الإنساني. (العبادي،وأيوب،2006: 20)

وفي الستينيات ايضاً تألقت حركة السلوكية عندما قام ( بلوم ) وزملائه بنشر كتابهم ( تصنيف الاهداف التعليمية ) والذي اوضحوا فيه انه يوجد في داخل نطاق مجال المعرفة انواع مختلفة من مخرجات التعلم ، وانه يمكن تصنيف الاهداف على اساس نوع سلوك المتعلم التي تصفه ، اذ ان هناك علاقة هرمية مترابطة ومتسلسلة بين مختلف انواع المخرجات ، وكان لهذه الافكار تاثير مباشر على عملية التصميم وفي المدة نفسها توسع مفهوم تحليل المهام وكان من ابرز علمائه (**جانيه**) اذ ازدهرت حركة الاهداف السلوكية ، ويعود الفضل الى ( **ميجر** ) الذي الف كتابه عام 1962،بعنوان ( اعداد الاهداف للتعليم المبرمج ) .

وشهد عقد الستينيات تطورا ونموا في (النظم) خاصة المخصصة لوصف ما يقوم به المعلمون في مواقف الفصل وبدأ استخدام مصطلحات نحو (النظام التعليمي) (ونمو الانظمة) لوصف تصميم التعليم وعملية النمو وكان هنالك كثير من العلماء المؤيدين نحو(بارجس، وبناثلي، وفان، وجانيه) كان لهم دور مهم في نمو النظم وقد عرف بناثلي( 1968) مدخل النظام على انه العمليه المنطقيه لتخطيط التعليم وتطويره وتنفيذه ويرى فان (1962) بحقيقة الرغبة في استخدام اجراءات عمليه لتحديد الاهداف التربوية خاصة استخدام النظريات في التحليل وفي وضع الاهداف والنمو النظامي للتعليم بدله جانيه جهودا حديثه لربط اهداف التعلم بتصميم التعليم (زيتون، ب ت : ٢٤)

**ويمكن تلخيص الافكار الرئيسة لتاريخي للتصميم التعليمي بما يأتي** :

1. 1899-1800 : ظهور حركة الرواد الأوائل للتصميم التعليم : (كومنيوس ،

جوهان هربارت ، جوزيف ماير رايس).

1. 1919-1900: استعمال البحث التجريبي وجهود ثورندايك
2. 1929-1920 الاهتمام باستعمال الطرائق التجريبية للمساعدة على حل مشكلات التعليم نتجة الافكار : دبيلو تشارلتز ، فرانکلین بوبیت)
3. 1939-1930: فترة الكساد العالمي والحرب العالمية .
4. 1949-1940: أصول التصميم التعليمي ، الحرب العالمية الثانية ( عصر التدريب العسكري ) .
5. 1959-1950 بروز علماء علم النفس التربوي (جانيه ، بسلي بركز جون ديوي) ، كما انها مدة تعديل الاجراءات وتحليل المهمات ( روبرت ميلر وليلين جلبرت ، بوبيت وتشارتر ( ، ونشوء حركة التعليم المبرمج ( سكنر ) وحركة الاهداف السلوكية ( بلوم وجماعته ).
6. 1969-1960 ازدهار حركة الاهداف السلوكية ( ميجر ، جانيه ) وظهور حركة الاختبارات المستندة إلى معيار ، نماذج تصميم التعليم المبكرة (جانيه ، وکلاسر ، سلفرن )
7. 1979-1970: البدايات الاولى لنماذج منحى النظم (جانيه وبرجز ، ديك كاري جيرلاش آرلي )
8. 1989-1980: تطبيق مبادى علم النفس التربوي ، استعمال الحاسوب في التعليم
9. 1990-. تغير النظرة والممارسة من تصميم وتطوير واستعمال ، الى تقويم العمليات ومواد التعلم ، أنظمة الاداء الالكتروني والتعلم من التكنولوجيات وحقوق الاداء التكنولوجي. .( زاير، وخضير، ٢٠٢٠: 37- 38) .

ومما سبق نرى أن التصميم التعليمي مر بعدة مراحل ابتداء من استعمال الطرق الاستقرائية وتحليل عملية التعلم وتحسينها على يد الرواد الاوائل **كومنيوس ، جوهان هربارت** ثم استعمال البحث التجريبي على يد **ثورندايك** مرورا بادخال الافكار التي تساعد على حل المشكلات **تشارلت وبوبيت** بعد ذلك فترة الكساد والحرب العالمية وظهور التدريب العسكري وتدريب الجنود على التكنولوجيا الحديثة واعتباره يشكل جزءاً من تكنولوجيا التربية بعدها بروزعلم النفس التربوي على يد **جون ديوي روبرت ميلر** وحركة الاهداف السلوكية على يد **بلوم** ثم ظهور نماذج تصميم التعليم المبكرة **جانيه ، وکلاسر** . بعدها جاءت البدايات الاولى لنماذج منحى النظم على يد **ديك كاري و جيرلاش آرلي** وانتهاءً بتغير النظرة والممارسة من تصميم وتطوير واستعمال الى أنظمة الاداء الالكتروني والتكنلوجي في تصميم التعليم

**ثالثاً أهمية التصميم التعليمي :**

1- تجسير العلاقة بين مبادئ النظرية ، وتطبيقاتها في الموقف التعليمي .

2- استعمال النظريات التعليمية في تحسين الممارسات التربوية من خلال التعليم بالعمل .

3- الاعتماد على الجهد الذاتي للمتعلم في عملية التعلم .

4- استخدام الوسائل والمواد والاجهزة التعليمية المختلفة بطريقة مثلى .

5- العمل على توفير الوقت والجهد من خلال استبعاد البدائل الضعيفة والاسهام في   
تحقيق الاهداف .

6- ادماج المتعلم في عملية التعلم بطريقة تحقيق اقصى درجة ممكنة من التفاعل مع المادة .

7- توضيح دور المعلم على انه منظم للظروف البيئية التي تسهل حدوث التعلم .

8- تقويم تعلم الطالب وتدريس المعلم , (الحيلة ، 1999، 31) .

**رابعاً مبادئ التصميم التعليمي :**

يمكن النظر إلى التصميم التعليمي من عدة أبعاد :

١. هو عملية منظمة لتصميم وتطوير المنتج أو النظام التعليمي استناداً إلى نظريات التعليم والتعلم تحقيقا للجودة، أي أنه العملية الكاملة لتحليل حاجات التعلم وأهدافه، وتطوير نظام لمقابلة تلك الحاجات وإنتاج مواد التعلم وتجربتها وتقويمها.

۲. هو مجال دراسي يهتم بالنظرية والبحث في مجال تطوير استراتيجيات التعليم وتنفيذها. .

3. هو علم تطبيقى بين نظرية التعلم والتطبيق التربوي لابتكار مواصفات حل مشكلات التعليم والتعلم. (الغامدي،2021: 186 )

**خامساً الأسس النظرية للتصميم التعليمي :**

1. نظريات التعلم التي تصف كيفية حدوث التعلم وظروفه وطرائقه .
2. نظريات التدريس التي تتعلق بالظروف الواجب توافرها والتي تسهم في تحسين التعلم وتسهيله .
3. نظرية النظم تعمل على تطوير عملية التدريس من خلال ربط أجزاء النظام التدريسي لتعمل معاً لتحقيق الأهداف .
4. نظريات الإتصال أفادت في تطوير المواقف التدريسية لأنها مواقف اتصال يتم فيها التفاعل بين المعلم والمتعلم كما أسهمت في تطوير وسائل سمعية وبطرية واستخدامها في التدريس (الحوامدة والعدوان:2011, 164-165) . وكما موضح في المخطط التالي :

**نظريات التعلم التي تصف كيفية حدوث التعلم وظروفه وطرائقه**

**نظريات التدريس التي تتعلق بالظروف الواجب توافرها والتي تسهم في تحسين التعلم وتسهيله**

**نظرية النظم تعمل على تطوير عملية التدريس من خلال ربط أجزاء النظام التدريسي لتعمل معاً لتحقيق الأهداف**

**نظريات الإتصال أفادت في تطوير المواقف التدريسية لأنها واقف اتصال يتم فيها التفاعل بين المعلم والمتعلم كما أسهمت في تطوير وسائل سمعية وبطرية واستخدامها في التدريس**

إن الأسس **الفلسفية** والنظرية للتصميم التعليمي تعتمد على المدارس **السلوكي**

**والمعرفية والبنائية** :

* **المدرسة السلوكية :** أسهمت هذه المدرسة في إمكانية تطوير التعليم ، وجعله أكثر قابلية بتوظيف مبادئ التعلم السلوكي التي ترتكز على دراسة المثير الخارجي والاستجابة للملاحظة في البيئة التعليمية، أي التركيز على الأحداث الخارجية وإهمال العمليات العقلية التي يمارسها المتعلم .
* **المدرسة المعرفية :** تركز هذه المدرسة في دراسة العمليات الإدراكية الداخلية في دماغ المتعلم (العقلية) بهدف استدعائها ونقلها إلى المواقف الجديدة , أي أن المتعلم على وفق ذلك يستطيع أن يجعل التعليم ذا معنى إذا ما قام بالأنتباه للخبرات الجديدة وربطها بالخبرات القديمة لديه بهدف جعلها ذات معنى وتخزينها في ذاكرته واستدعائها من استعمال معينات التذكر، ونقلها إلى مواقف جديدة.

وتستند المدرسة المعرفية إلى الادب التربوي والنفسي المتجمع من أعمال النظرية الجشطالتية (كوفك وكوهلر وفرتهيمر) ودراسات بياجيه وافكار برونر الذي درس افكار بياجيه، وأوزبل الذي أكد التعلم ذا المعنى وحيوية المتعلم ونشاطه.

* **المدرسة البنائية :** تؤكد هذه المدرسة أن التعلم عملية يبني فيها المتعلم معارفه عن العالم بصورة أنشطة موجهة ، وذلك عندما يواجه مشكلة أو مهمة يعيد فيها بناء معرفته وتفاوضه الاجتماعي مع الآخرين . وهي تعتمد على الفلسفة الذاتية التي تقوم المعرفة كلها على أساس الخبرة الذاتية وفي هذا النموذج يفهم المتعلم العالم من خلال خبراته الخاصة ويكون المعنى من خلال التفسير الشخصي للخبرة لهذا يتوقع من المتعلم أن يأتي بمعلومات تختلف عن صيغتها الأصلية . .( زاير، وخضير، ٢٠٢٠: 40-42 )

**المصادر ....**

* **الحيلة ، محمد محمود ، (2009) : التصميم التعليمي نظرية وممارسة ، دار المسيرة للنشر ، الاردن .**
* **العدوان، زيد سليمان. والحوامدة محمد فؤاد. تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق. دار المسيرة للنشر والطباعة. ط1. 2011.**
* **زاير , سعد علي وجري, خضير عباس , تصميم التعليم وتطبيقاته في العلوم الانسانية الدار المنهجية للنشر والتوزيع ط١ ٢٠٢٠ .**
* **زيتون، كمال عبد الحميد. تصميم البرامج التعليمية بفكر البنائية.تأصيل فكري...وبحث إمبريقي. عالم الكتاب للنشر والطباعة.**
* **العبادي، نذير،وأيوب عالية. تصميم التدريس. دار يافا العلمية للنشر والتوزيع. عمان. ط1. 2006م.**
* **الغامدي، عصام محمد سعيد. فاعلية نمطي الدعم الالكتروني والعرضي في تنمية بعض مهارات التصميم التعليمي لدى طلبة كلية التربية بجامعة بيشة. رسالة ماجستير منشورة. 2021م.**
* **الهرش،عايد حمدان،والغزاوي محمد ذيبان، ومحمد خليفة مفلح،ومها محمود فاخوري،تصميم البرمجيات التعليمية وإنتاجها وتطبيقاتها التربوية. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. ط1. 2012م.**

1. **العالم التشيكي جون آموس كومينيوس 1592 في أوهرسكي بُرود بالقرب من جوتو الروف في تشيكوسلوفاكيا السابقة. واسمه الأصلي جان عاموس كومنسكي.. وتوفي عام 1670 يعد واحد من معلمي الواقعية الحسية وهو أول من نادى بضرورة تسلية الطفل إلى جانب تعليمه لم يشتهر في عصره ولم يعرف أثره على الأجيال إلا بعد قرنين من الزمان من خلال كتاباته المختلفة** [↑](#footnote-ref-1)